

الألحان

ومقتطفات من غلواء



إلياس أبه شبكة

الألحان

ومقتطفات من غلواء

تأليف

إلياس أبو شبكة



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إن مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: وفاء سعيد

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ١٠٥٣٧

صدر هذا الكتاب عام ١٩٤١.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٥.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نَسْبُ المَصْنَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي خاضعة للملكية العامة.

الأحان

الحصادون

الراعي:

حقولنا سهولنا كلها طرب كلها غنى
الشمس فيها ذهب والسواقي منى

الحصادون:

إلى الحصاد جنى الجهاد قلب البلاد
يحيا بنا
هيا احصدوا وأنشدوا الحب قلب ويد
والعمر زرع وجنى
حقولنا سهولنا كلها طرب
كلها غنى
الشمس فيها ذهب والسواقي منى

الراعي:

جبالنا نحبها هذه العيون قلبها هذي الجنان خصبها
حليها التفاح والعنب

الألحان

ألحانها الرياح في القصب
وكلها لنا وللبنين بعدنا

الحصادون:

صغيرة بين الدول كبيرة مثل الأمل كانت لنا ولم تزل
بلادنا: أجدادنا أولادنا!
زلالها ترياق ترابها أخلاق وشمسها ذهب
حُلِيَّها التفاح والعنب
ألحانها الرياح في القصب
وكلها لنا وللبنين بعدنا
هيا احصدوا وأنشدوا الحب قلب ويد
والعمر زرع وجنى

ألحان الشتاء

أمطري واعصفي وارقصي واعزفي
واخلقي الجمال
وانسجي الخيال
القمح في أعدالنا والزيت في قلالنا
والتين في السلال
وكلها حلال من جبالنا

* * *

عادت المزن إلى الأرض وباح بالأعاصير وبالثلج الجبل
في الثرى جهد وفي الجو كفاح وعلى الدنيا أماني وأمل
فالشجر نشوان ما نفضت عنه الصبا إلا غسل
والمطر من السما على الأرض قُبَل

الألحان

أمطري، عطري بالدم الأخضر
برعم الزهر
واملائي الثمر
خمورنا في الخابية جنى كروم الربيه
وعندنا الكبر
والحب والخفر والعافيه

فجر البرق من الليل جراح
للربيع الطفل عطر في الرياح
فارقبي فيها الجنين الأخضر
واصططلي في النار دفء وهنا
والله يرعى طفلنا
أنت لبي والحب والدنيا لنا

خمورنا في الخابية جنى كروم الربيه
وعندنا الكبر
والحب والخفر والعافيه
القمح في أعدالنا والزيت في قلالنا
والتين في السلال
وكلها حلال من جبالنا

ألحان الربيع

نم يا حبيبي نوم الهنا
ونام إلا المني
نامت عيون الزهر
والقمم

الألحان

حتى الندى نام والنسم نم يا حبيبي نم
النهر في الوادي والغصن والشحرور والببل الشادي
وكل حي نام إلا العطور
والهيام في فؤادي

* * *

قم يا حبيبي، لاح الضحى وباح بالفل والأقاح
والورد في كفه صحا مع الصباح
وللصبا أريج من الربى والخليج
هب علينا نبا كأنه عُنَّا
أذاعه النسرين والياسمين والحنَّا
قم يا حبيبي، يدُ الظلام ودعت مهـدك
وخمرة الأحلام ورَدت خـدك

* * *

عد يا حبيبي، عاد القطيع وغامت الدور والمغاني
وانقل لقلبي من الربيع ما حدَّث العطر والأغاني
لأرجوان النهار في وجنتيك
أَلـوان
ومن حنان الهزار في مسموعك
أَلـحان
والزهر في بهجة الشجر يلوح تكوينه عليك
رأيته يانع الثمر في مقلتيك

ألحان الصيف

أقبل الصيف وألقى في البطاح رَحـا لـه
قونا، يا رب، واجعلنا صحاح مـثـا لـه

الألحان

واجعل القلب نقيًا كنسيمه
واسقنا الإيمان حيًا من كرومه
ولیکن لنا زهره قبل
أرضه جنی شمسه أمل

* * *

للربى ظل على الوادي بهيً
ومن الجدول ترجيع شهى،
والصخور منتهى ماضٍ عظيم رمداً
صور أبقت وجوه المرء
والنسسور تسأل الأجواء
أين كان الأقوياء؟

* * *

والمراعي في النهار أي بحر أخضر
وإذا ما أقبل الليل الطري
فعلى الأفق من الزهر غبار
والضحى يمشي الهوينا
في الربى والصبا
تحمل العطر إلينا
من خدود الزهر وعصير الثمر

ألحان القرية

أرجع لنا ما كان يا دهر في لبنان
كانت لنا أحلامنا والمنى
وكان صفو الزمان

* * *

الألحان

كان الضمير الهني من كنزنا المزمّن
وراحة الوجدان وكان ... كان الأمان
والعيش حلو الجنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

* * *

أرجع إلى الأحداق أطيافها المبعده
ولليالي الوجاق والموقده
أرجع إلينا الصاج والجرن والمهباج
وخصبنا في الربى ونورنا في السراج
واسترجع الكهرباء
وكاذبات الغنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

* * *

ذاك النبىذ العتيق في الخابيه
وذلك الإبريق يهش في الزاويه
والنرجس المستفيق في الآنيه
والريح لص مرق على رءوس الحبّ
كأنه ما سرق
كأنه ما جنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

* * *

أرجع إلى الوادي فلاحه الغادي
وطيره الشادي
والرفش والمعولا والموسم المقبل

الألحان

إلى القلوب البأس إلى العيون الجمال
وعزة للنفس وراحة للبال
أرجع لنا وجهنا
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

ألحان الطيور

الطيور:

نحن ألحان الجنان نملأ الدنيا أغاني
في الفراديس وفيها أعين الحب روان
ويشنا من عسجد، من أرجوان، من جمان
صبغة الحسن علينا وعلى هذي المغاني

الشحور:

أنا الشحور أرقص الوادي حبور
أملأ الغصن حياة وشعور
في حناني دسم الخمر وشذا العطر
والأماناني
كلها للحب تجري من لساني

الحسون:

أنا الحسون
أملأ الحقل جنون
في تلاحيني وفي ريشي فتون

الألحان

يستفيق الصبح سكران على صوتي الحنون
ودُمى الزهر على حسني عيون

البلبل:

أنا البلبل أرمق الوحي فيهمُل
في لساني خضرة الغار وأعراف القرنفل
شاعر غنييت كل حسن بيت
من مبيتتي في الخميله
أنشد الدنيا فتغدو مثل ألحاني جميله

الحجل:

أنا الحجل ريشي ألوان الجبل
على ثدي الأرض ألقيه قبل
حلقي الصداح أرغن الوادي
مؤنس الفلاح والغادي

المعصرة

يا عنب شكل الدمى لون السما
والذهب
اليوم فيك الندى حلوى، وخمرٌ غدا
عليك رؤيا الحب
يا عنب

* * *

اعصروا العنب واملأوا القرب

الألحان

شمسنا ندى خمرنا أدب

فيك انعصر روح النجوم والقمر
وفي الكروم مر النسيم فاختمر
وفيك ذاب الصباح معطر الأقداح
ودب فيك اللهب
يا عنب

اعصروا العنب واملأوا القرب
شمسنا ندى خمرنا أدب

النحل لاه سكران ساه
ومن فمك يمتص حلوى دمك
أعطيت أنقى عصير وهبت أشهى عبير
وللندى ما تهب
يا عنب

اعصروا العنب واملأوا القرب
شمسنا ندى خمرنا أدب

فجر الجبل ندى عليك أحلى قُبَل
وما اتصل بوجنتيك حتى اشتعل
هيا اعصروه وعقوه
يكن نبيلًا إذا انتسب
وليس أصدق من المعتق
يا عنب

الفلاح

زارع الحقل في البكور عيشك الدهر أخضر
أنت في هيكل الزهور فيلسوف مفكر

* * *

سيد المنجل الحقيير أنت للناس سيد
من ذراعيك للفقير حبة القمح تولد

* * *

ماؤك الطاهر الزلال من سواقيك يقطر
كل ما تقتني حلال باسمك الخير يذكر

* * *

أنت وجهٌ مخلّد للجدود المخلدين
مثلهم سوف تلحد طاهر العين والجبين

* * *

يا بعيداً عن البشر أنت لا تعرف الشرور
تعرف الماء والحجر والأعاصير والزهور

نهر الصليب

هو ذا الغاب، والمجاري الجميله والصخور الأطواد، والأدواح
هو ذا الكوخ في ظلال الخميله يتلاقى فيه الشذا والرياح
هو ذا المرج، والمواشي كما كانت وهذا غدوُّها والرواح

* * *

هو ذا الدلب، والغصون الخفاف حابكاتُ خيامها للضيوف

الألحان

هو ذا الظل، ظلها المضياف كرداء ملقى بشكل لطيف
بين طياته وعن جانبيه يهرب الماء بارتعاش خفيف

* * *

هو إذا النحل خارجاً من قفيره يرتدي الشمس حلةً من بريق
سكب الغاب في أغاني طيوره نغمة من طنينه الموسيقي
هي هذي مشاهد الأمس، لكن أين زهوي، وأين قلبي الحقيقي؟

* * *

زرت نهر الصليب أمس لأسمع كيف ينساب ماؤه الكوثر
فرآني صفصافه فتقنّع بضباب كأن وجهي نعي
قلت للقلب: يا شقي، فرجّع شاطئ النهر هاتفاً: يا شقي!

المساء في الجبال

عرائس الدلب على الشاطئ يذوّب النوم بأحداقها
هادئة كالنهر الهادئ تحلم في خضرة أوراقها

* * *

ودوحة الرابية الآمنه صامته، ماذا تُرى تكتم؟
ساكنة في الساعة الساكنه كشيخة في أمسها تحلم

* * *

لا حسٌ للشحرور بين الورق والبلبل الثرثار لا ينشد
والريح ملّت في الحقول الأرق فهي على أعشابها ترقد

* * *

أسمع في الوادي رنين الجرس يذيب روح الله في المتعبين
فتنحني نفسي ويصغي النفس ويظهر الحب وينقى الحنين

عرس في القرية

أوهـا ...
الحسَنُ لَوَّحَ فففي خد الحبيب أَسْـرَـار
أوهـا ...
والحب سَلَّحَ دَمَ الغصن الرطيب بِالنَّار
أوهـا ...
زين الشباب الملاح فاملاً لنا الأقداح
أوهـا ...
وانثر عليه التهاني والزبيب يا جار
لي لي لي لي لي ...

زفة العروس

أنقى من الصبح شهية	في روحك العذب طراوه
كضمة الفل نديه	وفي معانك حلاوه
سيف الأبة الأسلاف	حليتك الحب الصافي
تفتحت عنك طريه	وأنتِ درُّ الأصدافِ
كالعلم زرقه مندليك	لون السماء كاكليتك
فأنتِ كالحب غنيه	جلاك من قلب حليتك
من واديننا كحل العين	واديننا، فاغنم يا زين
واسع تحميه خيمه	قانع تغنيه غيمه
واديننا، فاغنم يا زين	والزارع يأبى ضيمه
والحور العالي سلم	في جو الوادي مرهم
من واديننا كحل العين	فاصمد واقتطفه واغنم
أوهـا ...	أوهـا ...
من جيدك المرمز	من ثوبك الياسمين

الألحان

أوهـا ...
أنفاسُكِ الناردين والمسكُ والعنبر
أوهـا ...
هبت على العاشقين في روضة الوادي
أوهـا ...
وعطرت حلمهم في مهدها الأخضر
لي لي لي لي لي ...

عيد في القرية

حلقة الأطفال:

نحن الأطفال عصبُ الأجيال ودماهنُّه
نقلت عنا نسم الآمال عطر الجنه
نهر الفردوس جرى فينا نسقي الأعمار ويسقينا
ونرش الأرض تلاحينا

بائع الحلوى:

حلوى المعلل سكر مشكل
أحمر أخضر أشقر
غزلان رعيان ملوك الجان
خيل العربان
عبلَى وعنتر حلوى يا سكر

بائع اللعب:

أنا بائع اللعب عندي العجيبُ العجب

الألحان

بابور مسلح شختور مصفح
عندي مدافع عندي دوارع وطيّارات
عندي قذائف ودبابات
عندي جياذ عندي قوّاد عندي جنود
شغل البلاد

حلقة الأطفال:

نحن الأطفال عصب الأجيال ودماهنه
نقلت عنا نسّم الآمال عطر الجنه

صوت العيد:

وأنتم الصغار من السما أزهار
ما زال للملاك في روحكم أسلاك
أنتم وجوه السلام للطهر أنتم صُور
نُعْمى على الأيام وفي قلوب البشر

صلاة المغيب

اسجدي لله يا نفسي فقد وافى المغيب

* * *

هو ذا الفلاح قد عاد من الحقل الجميل
في يديه المنجل الحاصد والرفش الطويل
وعلى أكتافه حمل من القمح ثقيل
فهو تعبان وفي عينيه آثار اللهيب
اسجدي لله يا نفسي فقد وافى المغيب

* * *

اسجدي لله واسلي
 قبلما تزحف في الوديان
 واستعيدي ذكريات
 لم يكن ماضيك كالحاضر
 اسجدي لله يا نفسي

فترة ذكرى العذاب
 أشباح الضباب
 لأويقات عذاب
 مرتباً كئيب
 فقد وافى المغيب

* * *

اسمعي الأجراس في قبة
يحمل الوادي صداها
فيه أصوات حنان
صعدتها راهبات الدير
اسجدي لله يا نفسي

دير الراهبات
للنفوس الزاهدات
وبقايا زفرات
قدام الصليب
فقد وافى المغيب

يا بلادي

يا بلادي لك قلبي لك آمالي وحبّي
وَجْهَـادِي
يَا بِلَادِي

* * *

أنت هذا العطر يأتي من فم الوادي مع الصبح الطري
أنت كل الحسن، أنت نظرة الله إلى القلب البري
وعيون الكوثر
وسرير الأعصر
وجلال الخلد باد
يا بلادي

* * *

ينشر المجد عليك راية من مفرقك
وينادي: يا بلادي
عبق الإلهام فيك مالى أرضك أعراف السماء
يتمشى في بنيك فهم أمس ملوك شعراء
ورعاة أنبياء
وأباة حلفاء
وهم اليوم معادي
يا بلادي

* * *

قالت الدنيا: جبينى لم يكن لو لم تكونى
أنت كالفجر فتيه
أنت كالشمس غنيه لم يهن فى راحتك الذهب
يأخذ الشعر رويه منك، والحكمة فى الأدب
طهري اليوم دمي
وغداً كونى فمي
يسترح فى رماي
يا بلادي

